

الإستبداد أقصر الطرق وأضمنها لتدمير الشعوب و خراب الأوطان

Mohammad Salem
To mod@afmic.gov.eg, القوات المسلحة المصرية

12:47 PM
Reply

From: **Mohammad Salem** (mszsalem@hotmail.com)
Sent: Tuesday, July 05, 2011 12:47:18 PM
To: mod@afmic.gov.eg; القوات المسلحة المصرية (mmc@afmic.gov.eg)

١. كان قيام ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ المجيدة حُلماً وأملاً يُراوِد كل مصرى يشعر بالقهر والحسرة لما آلَ إليه حالُ الوطنِ من تدَهْوُر وإنحطاط بعد ستة عقود من الثورة المجيدة الأولى فى ٢٣ يوليو ١٩٥٢ التي كانت أيضاً حُلماً وأملاً للمصريين للتحرُر والإستقلالِ والبدء فى اللحاق بعصر النهضة الذى تخلفنا عنه قروناً طوال. ولكن أطماعَ النفوسِ الصغيرة مالبثَت أن أخمدَتْ جذوة الوطنية فى نفوس الثوار وطَغَتْ على قُدْسية الأمانة التى حملوها على عاتقهم للنهوض بوطنهم وشعبهم وإستأصَلَتْ جذور الإحساس بالمسؤولية الذى كان الدافع الأول لثورتهم من أجل وطنهم عندما إختارت **الدكتاتورية والإستبداد** طريقا لها بديلاً عن **مبادىء العدل والشورى والحرية والمساواة** وهى المبادىء التى لا تقوم بغيرها قائمة لأى شعبٍ أو نهضة لأى وطن.

٢. كان اللجوء إلى الدكتاتورية والإستبداد فى حكم مصر منذ ذلك الحين إيذاناً بقُرب حدوث الكارثة التى كان يتوقعُها وينتظرُها الجميع .ولم يكن الأمرُ فى حاجةٍ إلى فراسةٍ أو ذكاء بل كان فقط فى حاجةٍ إلى **قليل من التأمُل فى تاريخ الشعوبِ وأحوالِ الأوطان** .وهكذا بسطت الدكتاتورية العمياء ظلالها التى أظلمَت أرجاءَ الوطن وظلت كابوساً مخيفاً جاثماً على رُوحه ومقدراته وطموحاته بعد أن قضت على إستقلالِ القضاء ودمرت هيبته و**أزاحَت الشورى جانباً ليسودَ الإستبداد** وجعلت من قيم العدل والحرية والمساواة أحلاماً لا تتجاوز خيالَ المصريين .وهكذا مهدت الطريق للخراب والتدهور والإنهيار والإنحطاط حتى حلت الجائِحَة ونُكِبَ الوطن بهزيمة ٥ يونيو ١٩٦٧ المُريعَة والمُروعة التى أصابَت قلبَ الوطن فى مَقتَلْ ما كان لينجو منه لولا عناية الله وإرادته التى أشعلت من جديد جذوة الوطنية وروح المقاومة والتحدى فى نفوس المصريين والتى بلغت ذروتها بإنتصار ٦ أكتوبر ١٩٧٣ المجيد والذى كان وسيظل دَوْماً علامة فارقة فى تاريخ مصر الحديث والمعاصِر ودليلاً دامَغاً على **قدرة هذا الشعب وهذا الوطن علىِ تحقيق ما يعتبره الآخرون من قبيل المعجزات إذا ما قام على شئونه من يتحمل أمانة المسؤولية عنه ويتقى الله فى شئونه.**

٣.لم يهنأ الوطن طويلاً بما تحقق من نصرٍ مجيد فى ذلك الحين إذ سرعان ما عاوَدَت النفوسُ الصغيرة سِيرَتَها وغَشِيَتْ العقولَ الظُلمَة وعادت الدكتاتورية والإستبداد ليعصفا بكل الآمال والأحلام التى راوَدت جموع المصريين المحبين لوطنهم والمعنيين بهمومه فى بدء نهضته المتأخرة منذ قرون .وهكذا مضى حالُ الوطن من سيء إلى أسوأ حتى هوى إلى قاع الحضيض .وإن **المرءَ ليكادُ يَقْضِى من وطأة الشعور بالحزِن والحسرة والقَهْر والذهول لإنهيار وطنٍ عظيم بأيدى أبنائه وليس بأيدى أحدٍ آخر فى فترةٍ لا تتعدى عقوداً قليلة من السنين لا تزيدُ عن بُرهةٍ عابرةٍ فى مسيرة الزمان** !!.

٤.لا يحتاج المرءُ إلى التفكير طويلاً لمعرفة أسباب هذا التدهور والإنهيار والإنحطاط الحضارى الذى لحق بمصر والمصريين فيكفيه التمعُن فى **ماضى دوِل أمريكا الجنوبية المُظلم وحاضرها الزاهر وفى حاضِر دول أفريقيا السوداء المظلم ومستقبلها الأكثر ظلاما** لمعرفة هذه الأسباب التى تتمحور جميعُها أيا ما كانت إختلافاتُها الظاهرية حوِل مصدرٍ واحد هو **الإستبداد** الذى يمثل **أقصر الطرق وأضمنها لتدمير الشعوب وخراب الأوطان.** ففى ظُلمة الحُكم المستبد يَذوى مفهومُ الحكم ب**الشورى** الذى **يمثل الضمانَ الأمْثَل والطريق الوحيد لتحديد السياسات السليمة وإتخاذ القرارات الصحيحة** .وفى نكبة مناخ القهر والخوف والبطش الغاشم الذى لا يدومُ الإستبداد بغيره يختفى **العدل وهو الأساسُ الأوحَدْ المقبول لشرعية الحُكم** ويضمحل دورُ العدالة ـ وهى ضمان وركيزة الإستقرار لأى مجتمع ـ فى تحقيق المساواة بين الجميع بغير تفرقةٍ أو تمييز ويَخْبو حتى ليكادَ أن يَنْمَحِى **الشعورُ بالولاء والإنتماء للوطن** وهو السبيل الوحيد لتحقيق أىُ نهضةٍ للوطن يرجوها أبناؤه له.

٥.إننا جميعاً حكاماً ومحكومين مُطالبون وملتزمون ومسؤولون عن إقالة وطننا العظيم منِ عَثْرَتِهِ التى لا يستحقها ولا تليق بنا والتى طالت بأكثر كثيراً مما يجب .وإن تولى القوات المسلحة مُمثلَة فى مجلسها الأعلى وتصديها لمهمة حكم وإدراة شئون الوطن فى هذه الفترة الحالكة والحرجة من تاريخه **يفرض عليها الكثيرَ من الواجبات والإلتزامات** التى جاءت الإشارة إلى بعضها فى السطور السابقة كما **يُفوضها فى الرجوع إلى ومشاورة خبراء الإجتماع والإدارة والإقتصاد لإتخاذ الكثير من الإلزامات والقرارات** الضرورية والمطلوبة لضبط إيقاع السلوك الغريب والشاذ وغير المسؤول من قِبَلْ ما لا يُعدُ أو يُحْصَى من **المصريين الذين إلتفتوا عن واجباتهم الأساسية فى العمل الجاد والإنتاج الحقيقى لإنقاذ الوطن والنهوض به من عثرتِهِ وتفرغوا للترشُح لرئاسته وللثرثرة غير المُجدِيَة فى كل ما لا يعود عليه بالخير أو النفع أو الإزدهار.**

والله الموفق.

Dr. Mohammad Saad Zaghloul Salem
Professor Of Medical Genetics
Faculty Of Medicine, Ain-Shams University
Cairo, Egypt
Phone : 0125874345
https://sites.google.com/site/mszsalem/

د. محمد سعد زغلول سالم
أستاذ الوراثة الطبية ـ كلية طب جامعة عين شمس
الحيوية عضو لجنة الهندسة الوراثية والتكنولوجيا
والتكنولوجيا المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى
المجالس القومية المتخصصة